الأسرة

مركز المرأة المصرية فى الهيئة الاجتماعية

كلنا يعرف شيئاً ولو قليلاً عن الحياة الاجتماعية للمرأة فى مصر فى الوقت الحاضر، فلنرجع خطوة الى الوراء فى تاريخها لأجل المقارنة ، فماذا نجد ؟ نجد ان الأم المصرية كانت تقتصر على تدبير منزلها مكتفية فى ذلك بادارة شؤونه واعداد الضروريات المادية لرجلها وتربية أولادها بطرق ورثتها عمن سبقها وكانت اذ ذاك لجهلها لا تمتاز الا قليلاً عن متاع المنزل . وبذلك انقطعت صلتها بتيار الحياة الاجتماعية الذى ابتدأ يجرى منذ خروج آدم من الجنة وأخذ يسير بقوة ولا يزال سائراً الى ما شاء الله . وكأن دنياها محصورة بين جدران منزلها . فلم تجاوز تشوقاتها ومطامعها ما تراه من نوافذه الضيقة

تلك كانت حالة الأم . أما حالة الفتاة فكانت — ولعلها لا تزال الى اليوم — مثار الشفقة والحزن . لأنها بطبيعة الحال ابنة أمها . لا تلبث معها الا ريثما تبلغ سن الزواج ثم يبيعها والدها لمن يدفع له ثمنها على ما تهوى نفسه ، ومتى انتقلت الى منزل المشترى نهجت فيه نهج أمها

نأتى الآن الى فتاة اليوم فنقول ان الحياة باتت تضطرها الى نقر جدران تلك البيضة الضيقة لتخرج منها الى عالم المدنية الحاضرة وتملأ مركزها

الاجتماعى حيث ترى نفسها ركناً مهماً فيه . وهى لا تملأ هذا المركز الا اذا اعطيت قسطاً من الحرية فى الفكر والعمل . حتى تستطيع أن تختبر الحقائق بنفسها وتقوم بما عليها حق قيام . فماذا جرى ؟

جرى ان فتاة اليوم — وان كانت حياتها قد اتخذت لها مجرى جديداً — سارت مع ذلك فى طريق غير سديد . اذ تراها غالباً تصرف وقتها فى اختيار الملابس والتأنق فى المآكل تارة . وفى ارتياد الملاهى ومثابات اللذائذ تارة أخرى . حاسبة ذلك من الحرية المشروعة التى تسعى اليها !

على ان هناك بشائر نهضة حديثة للمرأة المصرية نرجو أن تتبين دلائلها نامية مسددة الخطى فى طريقها، هذه النهضة هى التى تضع بواسطتها أول حجر فى تيار مركزها الاجتماعى الجديد المؤسس على نبذ حياة اللهو والنزول الى ميدان العمل الجدى الشريف

لتنظر النساء المصريات الى الأوروبيات وما قمن به من الأعمال أثناء الحرب التى زعزعت أسس العالم بأجمه ونحن نيام . فانه ما كاد يحمى وطيس تلك الحرب حتى شغلت النساء هناك أمكنة الرجال الذين مضوا الى حومة القتال . فبرهنّ على ان المرأة كفوء لخدمة الأوطان وان لها ذهناً يفهم . وقلباً ينبض . وأذناً تسمع . وان لها جلداً وصبراً على المشاق

فارقت النساء أهلهن وولدهن وركبن متن الأمواج . وذهبن الى حيث ميادين المعارك فنصبن خيامهن وراء خطوط القتال والقنابل تهطل عليهن وطيارات العدو تقذفهن بنار جحيمها . وضرب المدافع يصم آذانهن . وشرعن فى التقاط الجرحى وتضميد جروحهم . وانخرطن فى المستشفيات ممرضات وطاهيات وخادمات . وليس ذلك فقط بل انهن ملأن معامل البارود وصنع

القنابل ومعدات الحرب غير مباليات باخطار الانفجارات المحدقة بهن من كل جانب

ولما انتشرت الغواصات تقطع السبيل على الطعام الذى كان يستورده الحلفاء من أمريكا وأوستراليا سارعت النساء الى الحقول يحرثن الأرض ويبذرن البذر ويرعين الماشية ويربين الطيور لامداد وطنهن بالطعام . بل ان كليلات البصر منهن والطاعنات فى السن لم يعدمن لهن عملاً يؤدينه للوطن اذكن يشتغلن بحياكة الجوارب وخياطة الملابس يرسلنها الى الجنود

ولكن للمرأة الغربية فى زمن السلم أعمال أخرى لا تقل عن تلك أهمية فهى لا تزال من اكبر العوامل فى الحياة الاجتماعية بجميع أنواعها ومناحيها . ففى حقل التعليم والتهذيب . وفى ميادين الجهاد لأجل الفضيلة . وفى أعمال الرحمة والحنان . تجد للمرأة هناك يداً بيضاء . فهلا كان خليقاً بالمرأة المصرية ان تتشبه بأختها الغربية فى هذه السبل

لماذا لا تطوف نساؤنا شوارع المدن فتنشان من هاوية الفقر والفساد تلك المخلوقات البائسة من نسوة ورجال، ومن شيوخ وأطفال ؟ ان قلب المرأة الرقيق ليذوب رقة وحنواً لحال هاتيك النسوة المرتديات ثياباً بالية الضعيفات الأجسام النحيلات الأبدان . وحال أولئك الأطفال اليتامى والمشردين الذين يكاد البرد القارس يهرأ أبدانهم فى الشتاء . واللهب الشديد يلفح وجوههم فى الصيف

فان لم تقتد المرأة المصرية بأختها الغربية فى ذلك فلترجع اليها مكانة المرأة الشرقية فى الأزمنة الماضية عند ما كانت تخطب الجموع لا يعوقها قناعها. وعند ما كانت تنظم الشعر وتكتب النثر وكانت دارها كعبة القصاد المغترفين

من بحر آدابها . وعند ما كانت تهيب بالأبطال الى الدفاع عن شرف الوطن وذماره . ثم ترجع بالجرحى لكى تقف تزيف دمائهم وتجبر كسر أعضائهم

فلنعمل على رفع أمتنا الى المكان العلى حتى لا يقال اننا أهملنا واجبنا نحو مصرنا العزيز وانصرفنا الى اللعب عن خدمة وطننا المفدى

ودودة الصدر

تربية الاطفال

اللعب وكيف يجب أن تستخدمه الأمهات

ان أول طبيعة تظهر فى الأطفال هى ميلهم الى اللعب والحركة والعمل بأيديهم. فاللعب حياة الطفل. وهو هو الطريقة المثلى لتربيته ، واحتياجه اليه معادل لاحتياجه الى النور والهواء والغذاء . وبواسطة اللعب يظهر الطفل على حقيقته فيمكننا أن نعرف ميوله واستعداده حتى نعده لحياته المستقبلة

تدفع الغريزة بالطفل الى الحركة التى تستلزم من قوة الاختراع وحسن التفكير ما لا يستهان به . فاذا لم يجد أمامه لعبة مهيأة عمد الى صنعها بيده. وقد رأينا الأولاد يعمدون الى قطع القماش والجوارب القديمة فيصنعون منها اكراً (كوراً) عند ما لا يأتيهم والدوهم بهذه الاكر مصنوعة

ومع أهمية اللعب للأطفال كما قدمنا فان السواد الأعظم من الأمهات المصريات يجهلن للأسف الشديد فائدته . ولا يعرنه أقل التفات ولم يفكرن قط فى حسن استخدامه لتربية أطفالهن . بل هن على العكس يحسبن اللعب أمراً إداً : فاذا لاحظت أم فى ولدها ميلاً الى الحركة عندما يبحث عن لعبة